المقومات البشرية المؤثرة في نوعية الحياة الحضرية في مدينة الفلوجة

الباحثة

ليلي ياسر جلال

أ.د. ضياء خميس علي

جامعة الأنبار- كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة الأنبار- كلية التربية للعلوم الإنسانية

edw.moom57471@uoanbar.edu.iq

المستخلص :

يهدف البحث إلى معرفة الآثار التي تتركاها المقومات البشرية في مدينة الفلوجة وتأثيرها على نوعية الحياة فيها ومعرفة وتصنيف مستويات نوعية الحياة الحضرية في المدينة وتباينها المكاني على مستوى الأحياء السكنية أو حتى بين الحي الواحد والعمل على الارتقاء بالأحياء التي تعاني من النقص والحرمان ، , وقد تبين التوسع المستمر لاستعمالات الأرض في منطقة الدراسة من خلال عدد السكان الذي يتجه نحو الزيادة مثل الاستعمالات السكنية والتجارية والصناعية والخدمية وغيرها وان توفير هذه الخدمات اللازمة من اجل سد متطلبات السكان المتزايدة فقد بلغ سكان منطقة الدراسة (٢٦٦٧٥٢)نسمة في عام ٢٠١٩م حسب تقديرات دائرة إحصاء الفلوجة , ومن خلال ذلك إذ تبين منطقة الدراسة تشهد تزايدا كبيرا في أعداد السكان من سنة إلى أخرى وهذا يترتب علية زيادة الضغط على الخدمات التي تؤثر على جودة الحياة في المدينة.

:Abstract

The research aims to know the effects that the human components leave in the city of Fallujah and their impact on the quality of life in it, and to know and classify the levels of urban quality of life in the city and their spatial variation at the level of residential neighborhoods or even between one neighborhood and work to improve neighborhoods that suffer from shortage and deprivation, and the expansion has been shown The continuous use of the land in the study area through the population that is heading towards increase, such as residential, commercial, industrial, service and other uses, and the provision of these necessary services in order to meet the growing requirements of the population. Through this, as the study area shows a significant increase in population numbers from year to year, and this results in increased pressure on services that affect the quality of life in the city.

المقدمة : تعد المقومات البشرية ذات اثر كبير على نمو وتوسع المدن وبالتالي تحديد الموقع الأنسب في الاستثمار وكذلك تحديد الموقع الأفضل للخدمات المجتمعية , فلكل منطقة لها ما يميزها من خصائص سواء كانت طبيعية أم بشرية لها دور في تحقيق التنمية وان للعناصر البشرية إمكانية في تحقيق مؤشرات ومعايير جودة الحياة الحضرية ولم تكن عائقا أمام ذلك، وتشمل كل من الموقع والإقليم والذي يمثل مناطق نفوذ النشاطات المركزية التي تقدمها مدينة الفلوجة ويطلق عليها بالعلاقات الإقليمية ، فالمقومات البشرية لأي مدينة هي التي تتجدد صورتها النهائية بفعل التفاعل القائم بين السكان واستثماره إذ هي العامل الأهم لنشوء أي مدينة وتحقق تطورها المستقبلي عندما تتوفر لها إدارة حضرية ناجحة تستطيع أن تفعل أهم عناصرها وهو التخطيط الناجح ومن خلاله تتجدد التنمية المكانية المنجزة ويتم ذلك من خلال وضع سياسات وبرامج ملائمة لهذا التطور للنهوض بالواقع الاقتصادي والاجتماعي والبيئي والسكني وحل المشاكل التي تواجهها المدينة وإقليمها لتأدية وظائفها بالشكل المطلوب .

مشكلة البحث:

هي عدم وجود توازن في توزيع مستويات جودة الحياة في مدينة الفلوجة فالفارق كبير جدا بحيث يصل الحال إلى الشعور بأنك لست تعيش أو تتعامل مع مدينة واحدة لها إدارتها الحضرية المحددة لذلك سوف يتم اشتقاق مشكلة البحث الأساسية التي تتمثل :هل للمقومات البشرية اثر في نوعية الحياة الحضرية في مدينة الفلوجة؟

فرضيات البحث :للمقومات البشرية اثر على نوعية الحياة في مدينة الفلوجة ويكون أثرها كبير على نمو وتوسع المدن وبالتالي تحديد الموقع الأنسب في الاستثمار وكذلك تحديد الموقع الأفضل للخدمات المجتمعية.

أهداف البحث :معرفة أهم العوامل التي تؤثر في النمو العمراني في المدينة وتنظيمها المكاني وتحديد انسب مناطق التوسع العمراني الذي يحقق أعلى مستويات تحسين نوعية الحياة الحضرية.بيان أهمية الخصائص العامة للسكان وإظهار العلاقات المكانية في مدينة الفلوجة ودورها في تحقيق مؤشرات نوعية الحياة الحضرية.

حدود منطقة البحث :

١- **الحدود المكانية** شملت منطقة الدراسة الحيز المكاني الذي يشغل مدينة الفلوجة والتي تقع ضمن محافظة الأنبار التي تحيط بها ثلاث نواحي إدارية هي الصقلاوية من جهة الغرب والشمال الغربي, وقضاء الكرمة من جهة الشمال والشمال الشرقي , وقضاء العامرية من جهة الجنوب والجنوب الغربي, خريطة (١) .

٢- **الحدود الزمانية:** تشمل الحدود الزمانية بدراسة المقومات البشرية المؤثرة في نوعية الحياة الحضرية في مدينة الفلوجة لسنة 2022.

٣- خريطة (١) الحدود المكانية لمدينة الفلوجة

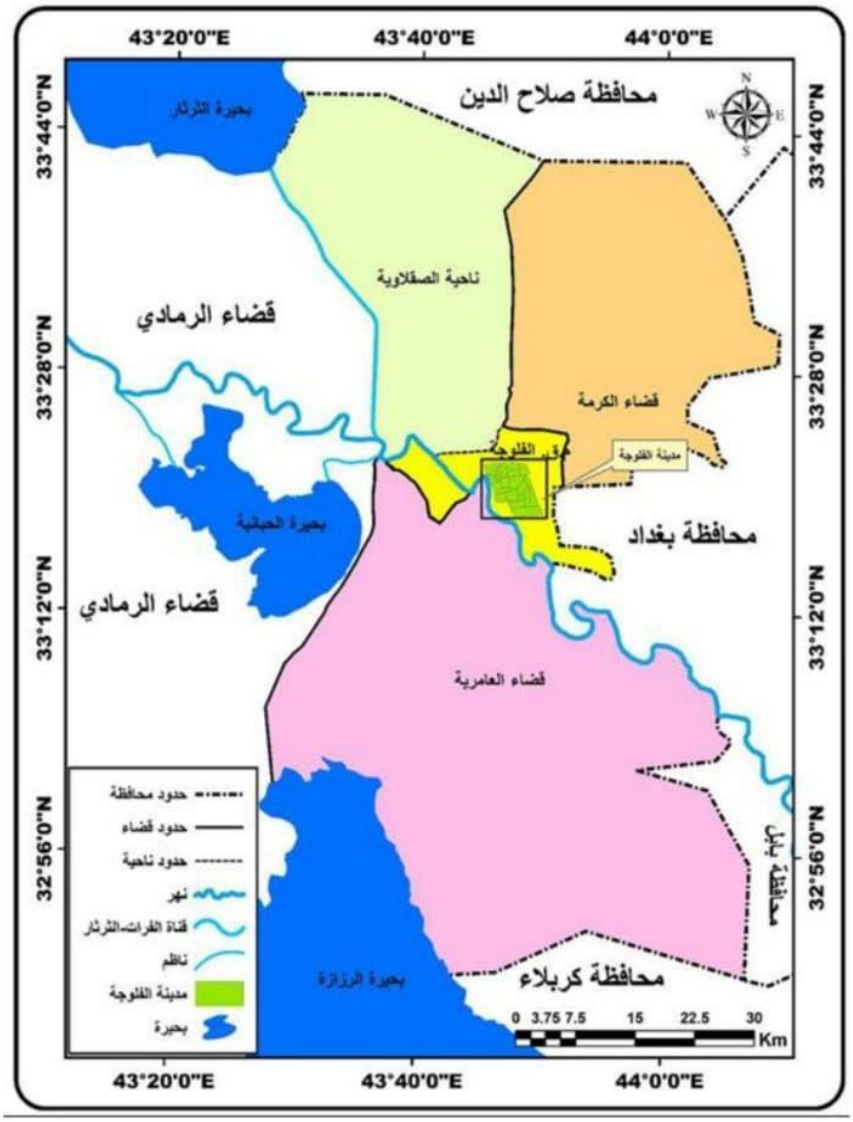

المصدر:جمهورية العراق وزارة البلديات, مديرية التخطيط العمراني في محافظة الانبار التصميم الاساس لمدينة الفلوجة لسنة2021, المق (50000:1)

الخصائص البشرية Humanitarian Factors ان منطقة الدراسة تتميز بنشاطات بشرية متنوعة اهمها الدراسات السكانية التي توفر قدرا كبيرا من المعرفة بحجم السكان وتصنيفهم وتركيبهم وتوزيعهم ونموهم ومن ثم بين الخصائص المؤثرة على خصائصهم السكانية وذلك لتوفير اكبر قدر ممكن من التوازن بين السكان والبيئة ومدى تأثير ذلك بمستوى السكان وهذا من خلال علاقتهم بالموارد الاقتصادية المتاحة

١ السكان- Population

تعد مدينة الفلوجة بأنها من المناطق الجيدة لتجمع السكان وتوجد حالة من التفاعل بين المدينة والسكان إذ تؤثر احدهما على الآخر ويزداد جذب السكان للمدينة كلما زادت أهمية المدينة وان زيادة الأنشطة الاقتصادية وأيضا زيادة الاستهلاك السكاني وهذا يؤدي إلى زيادة الضغط على الخدمات ومن ثم تؤثر على جودة الحياة[١] ,إذ بلغ سكان مدينة الفلوجة عام ١٩٨٧ (١٤٩٦٨١نسمة) أي بنسبة ٦٠,٧٪ من مجموع القضاء الذي يبلغ عدده (٢٤٦٦٣٩ نسمة) ولقد زاد سكان مدينة الفلوجة في عام ١٩٩٧ بنسبة ٦١,٩٪ إذ بلغ (١٩٠٧٦٢ نسمة) من مجموع القضاء البالغ عدده (٣١٨٥١٨ نسمة) وان سكان مدينة الفلوجة استمر بالزيادة عام ٢٠٠٥م بنسبة ٥٧٪ من مجموع سكان القضاء البالغ عدده(٤٩١٣٠٧)نسمة أي بلغ(٢٦٣٦٩٣)نسمة[٢] وبلغ أيضا سكان المدينة (٢١٨٨٢٤) نسمة في عام ٢٠٠٧م.[٣] أما في عام ٢٠٠٨م فقد بلغ(٢٢٠٦٧)نسمة , وقد تبين التوسع المستمر لاستعمالات الأرض في منطقة الدراسة من خلال عدد السكان الذي يتجه

نحو الزيادة مثل الاستعمالات السكنية والتجارية والصناعية والخدمية وغيرها وان توفير هذه الخدمات اللازمة من اجل سد متطلبات السكان المتزايدة[٤]. فقد بلغ سكان منطقة الدراسة أيضا(٢٦٦٧٥٢)نسمة في عام ٢٠١٩م حسب تقديرات دائرة إحصاء الفلوجة , ومن خلال ذلك إذ تبين منطقة الدراسة تشهد تزايدا كبيرا في إعداد السكان من سنة إلى أخرى وهذا يترتب علية زيادة الضغط على الخدمات التي تؤثر على جودة الحياة في المدينة.[١]**جدول(١) عدد سكان مدينة الفلوجة للأعوام من (1997-2019)**

الاعوام	عدد السكان / نسمة
1987	149681
1997	190762
2007	218824
2008	22067
2019	266752

المصدر: جمهورية العراق, وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للإحصاء, مديرية احصاء الفلوجة,بيانات(غير منشورة) ٢٠١٩.

١.١ نمو السكان Growth of the population إن من ابرز الظواهر الديموغرافية هو النمو السكاني ويعرف النمو السكاني من خلال معدلات الزيادة الكلية للسكان متغيرة كانت أو ثابتة للسكان لمجتمع ما والتي تستمد مؤشراتها من خلال مصدرين هما الزيادة الطبيعية(الفرق بين الولادات والوفيات) والزيادة الحركية(الهجرة) الصافية هي الفرق بين الهجرة الوافدة والمغادرة للنمو العام للسكان [١] إذ إن العنصر المهم في الحياة الاجتماعية والاقتصادية هو السكان ان خدمة الإنسان حاضرا أو مستقبلا هي من هدف هذه الدراسات ومن ثم خدمة التنمية والعلاقات والارتباطات المكانية لأي ظاهرة جغرافية كما ويعد السكان ذات أهمية في عملية التخطيط الذي تدور حوله كثير من الدراسات وان أكثر المقاييس الشائعة في تقدير حجم السكان هو النمو السكاني السنوي لأي منطقة كما إن تعداد نتائج المستقبل تتوافر على فرص ثبات معدل التغيير لأي منطقة كانت[٢]

٢.١التوزيع الجغرافي للسكان Geographical distribution of the population إن من صلب موضوع الجغرافية هي دراسة توزيع السكان وكثافتهم لارتباطها القوي في المكان الذي يعيش فيه الإنسان وحتى في المدينة الواحد ة يختلف توزيع السكان وكثافتهم من مكان إلى آخر إذ يتأثر بعدة عوامل منها حجم السكان ومساحة الحي السكني وأيضا مدى توفر الخدمات والبعد التاريخي للمدينة وأيضا الوظائف في المدينة[١] إذ تلعب دورا مهما جميع هذه العوامل في توزيع السكان في المناطق السكنية وكثافتهم أيضا وفي منطقة الدراسة من خلال ذلك برز الاهتمام على المناطق السكنية بأعداد السكان وتوزيعهم الجغرافي أيضا وفضلا عن ذلك من الأمور المهمة لتحديد حجم الخدمات العامة التي تناسبهم بين المناطق السكنية هي معرفة أسباب هذا التوزيع والاختلاف في الكثافات السكانية [٢] ومن خلال جدول (٢) والخريطة (٢) بلغ سكان منطقة الدراسة حسب إحصاءات دائرة الفلوجة في عام ٢٠١٩ (٢٦٦٧٥٢)نسمة ويتوزع هؤلاء السكان في منطقة الدراسة على (٢٠)حي وتم أيضا توزيع السكان حسب عدد السكان إلى مراتب إن توزيعهم الجغرافي يكون على أحياء منطقة الدراسة.

1-المرتبة المرتفعة—تمثل الأحياء عدد السكان التي تزيد فيها عن (١٠٠٠٠) نسمة وتشمل بعض الأحياء مثل(الضباط- المعتصم – الجمهورية- القادسية-اليرموك- الخضراء- الشرطة- المعلمين- التأميم- الرسالة- الجولان- نزال -الأندلس- الجمهورية)**جدول (٢) توزيع سكان مدينة الفلوجة حسب الاحياء لعام ٢٠٢٠**

الحي	عدد السكان	النسبة %
الجمهوري	13464	4.7

المعلمين	17980	6.3
الجولان	37948	13.3
التأميم	17757	6.2
المنصور	3109	1.1
اليرموك	25389	8.9
الامين	1425	0.5
الاندلس	11127	3.9
الضباط	19513	6.8
المعتصم	10730	3.7
نزال	24212	8.5
القادسية	24265	8.5
الشرطة	23467	8.2
الوحدة	8916	3.1
الرصافي	5183	1.8
الخضراء	16312	5.7
الصناعة	330	0.1
الرسالة	24836	8.7
السلام	379	0.1
المأمون	0	0.0
الجامعة	0	0.0
المجموع	286342	%100

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، تقديرات سكان العراق لعام ٢٠٢٢، بيانات غير منشورة .خريطة (٢) تبين توزيع السكان على مستوى الأحياء السكنية لمدينة الفلوجة

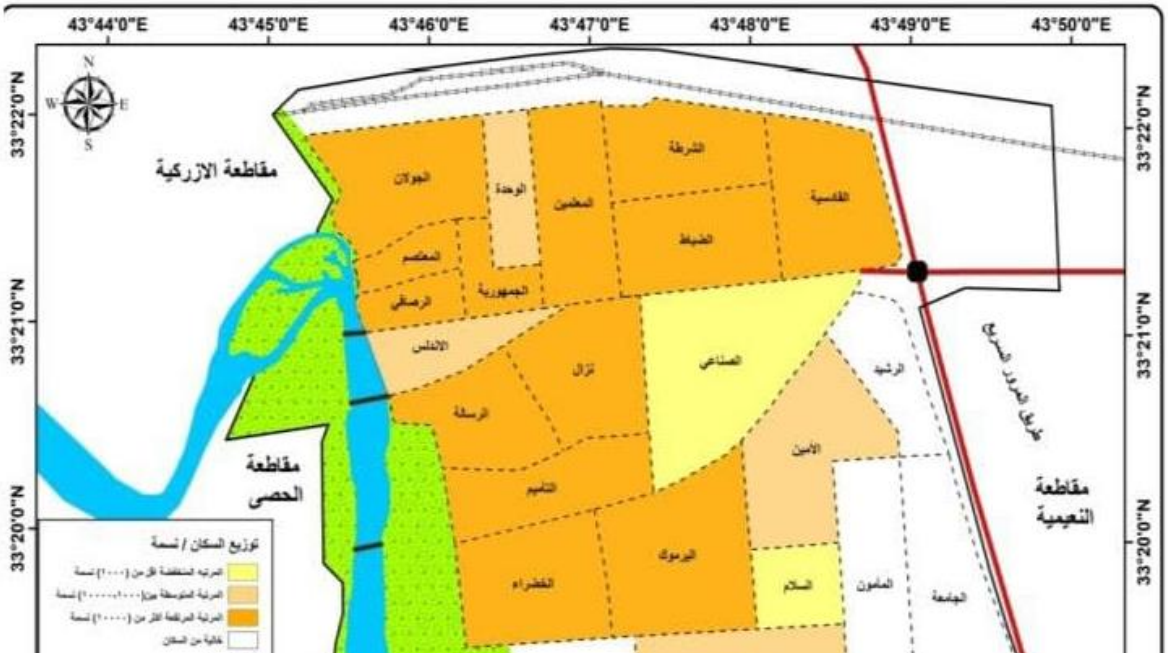

2-الفئة التي تتراوح كثافتها بين (١٥٣,٢- ٢٢٩, ٧)نسمة\هكتار ومن هذه الأحياء (الضباط-اليرموك-الوحدة-الخضراء-الرصافي-المعلمين)

3-الفئة التي تتراوح كثافتها مابين (١٥٣,٢-٢٢٩,٧)نسمة\هكتار و من أمثلتها أحياء(الشرطة-الأندلس-نزال-القادسية-حي التأميم) فضلا عن ارتفاع المستوى ألمعاشي فيها وتقدم الخدمات وسبب هذه الكثافة يعود إن هذه الأحياء ذات مساحات كبيرة.

4-الفئة ذات الكثافة العالية وتتراوح مابين(٢٢٩,٨-٣٠٦,٢)نسمة\هكتار ومن أمثلتها أحياء(الرسالة-الجولان-الجمهورية-المعتصم) وسبب ذلك إلى ارتفاع أعداد السكان بالمقارنة مع المساحة إن حي الجولان بعدد السكان يحتل المرتبة الأولى الذي يبلغ(٢٦٩٠٢) نسمة ومن أمثلتها هذه الأحياء النواة الأولى لنشوء المدينة لذ لك فان الكثافة العامة فيها مرتفعة.

جدول (٣) يمثل توزيع سكان مدينة الفلوجة حسب الاحياء السكنية لعام ٢٠٢٠م

الحي	عدد السكان / نسمة	المساحة / هكتار	الكثافة نسمة / هكتار
الجمهوري	13464	44	306.0
المعلمين	17980	130.3	138.0
الجولان	37948	147	258.1
التأميم	17757	112.6	157.7
المنصور	3109	157.7	19.7
اليرموك	25389	187.3	135.6
الامين	1425	162.5	8.8
الاندلس	11127	64	173.9
الضباط	19513	129.2	151.0
المعتصم	10730	38.1	281.6
نزال	24212	129.9	186.4
القادسية	24265	145.3	167.0
الشرطة	23467	119.5	196.4
الوحدة	8916	58.6	152.2
الرصافي	5183	41.4	125.2
الخضراء	16312	144	113.3
الصناعة	330	229.7	1.4
الرسالة	24836	106.7	232.8
السلام	379	59.6	6.4
المامون	0	146.8	0.0
الجامعة	0	181.5	0.0
المجموع	286342	2535.7	112.9

المصدر : عمل الباحثة بالاعتماد على مديرية إحصاء الفلوجة / تم استخراج الكثافة من خلال قسمة عدد السكان على المساحة .

٤.١ – شبكات مياه الشرب والصرف الصحي:

تمثل خدمات شبكات مياه الشرب والصرف الصحي التي يجب توافرها في المناطق الحضرية احد العناصر الأساسية وقد ينتج عنها مشاكل كثيرة في حال عدم توفرها أو عدم كفايتها وربما تؤدي هذه المشاكل إلى انتشار بعض الأمراض[١] وان الماء النقي في المجتمع يعد من الحاجات الرئيسية لأنه يسهم في ديمومة حياة الإنسان وصحته وكذلك يعد هو الأساس لارتباطه المباشر بحياة الإنسان لمختلف تفاصيل الحياة وكما معروف أيضا إن الماء هو سر الحياة ومن هنا فقد أصبح نصيب الفرد من مياه الشرب النقية في المجتمع تعد من الضروريات لمؤشرات التنمية البشرية[٢] وهو من العوامل الأساسية اللازمة لكثير من الأنشطة البشرية هو توافر مياه الشرب الصالحة وقد يترتب عليه الكثير من المشاكل الصحية للإنسان في حال هناك قصور في توفير الكميات اللازمة من هذه المياه ولذلك فأن هذا يتطلب وضع الخطط التنموية عند مراعاة ارتفاع عدد السكان وذلك لرفع كفاءة مشاريع الماء وإنشاء مشاريع جديدة لتغطية حاجة الأعداد السكانية اكبر حجما من المشاريع السابقة[٣] المشاكل التي تواجه خدمة شبكات مياه الشرب في مدينة الفلوجة :[٤]

١–بسبب عدم وجود صيانة مستمرة تتعرض الأنابيب للتلف وقد يؤدي هذا التلف أو الكسر في الأنبوب إلى اختلاط المياه الصالحة للشرب مع المياه الجوفية أو مياه الصرف الصحي وهذا يتطلب مراقبة وصيانة مستمرة للأنابيب.

٢–كثرة التجاوزات من قبل الأهالي على الخطوط الناقلة إلى المجمعات من مشاريع الماء وقد تؤدي هذه التجاوزات إلى تأخير امتلاء الخزانات بالمياه وقد يستغرق ملئ هذه الخزانات من ٧ إلى ٨ ساعات باليوم بسبب التجاوزات وان امتلائها في الحقيقة يستغرق ٣ ساعات.[٤]

٣–التجاوز على النهر نفسه بإلقاء الفضلات الذي يزود مدينة الفلوجة بالمياه.

٤–ولعدم وجود تصفية حقيقة هذا يؤدي إلى عدم الحصول على مياه نقية صالحة للشرب.

٥– إن ما يسبب كثرة التجاوزات العشوائية على أنابيب المياه هو عدم وجود الرقابة على أنابيب المياه أما شبكات الصرف الصحي في المدينة فهي التي تعد من الخدمات الضرورية التي تتولى عملية التخلص من المياه الثقيلة التي تكون متجمعة في الشوارع والأزقة والمياه التي تطرح من المنازل ومياه الأمطار أيضا وان التخلص من هذه المياه والمياه الثقيلة يتطلب إنشاء محطات معالجة وتعد من الخدمات ذات التكاليف العالية خدمات الصرف الصحي مقارنة بالخدمات الأخرى لان تعاملها ينتج عنه تفاعلات مؤثرة على البيئة من خلال اختلاط مواد سائلة مع مواد صلبة وكيماوية مؤثرة سلبيا لذلك فأن التخلص منها يعتبر حاجة ضرورية جدا[١] وقد تنتج مشاكل كثيرة عن شبكات الصرف الصحي في مدينة الفلوجة أو خارجها في حال إذا كانت هذه المجاري غير ذات كفاءة أو تقوم بعض المدن بإلقائها في الأنهار إذا كانت لا تستخدم محطات لمعالجة مياه الصرف الصحي وبشكل عام فأن معظم مدن محافظة الأنبار تعاني من عدم وجود وحدات معالجة وشبكات لمياه الصرف الصحي ما عدى جزء من مدينة العبيدي –عنه–وجزء من مدينة كبيسة– وأيضا جزء من منطقة الدراسة.ويتم عن طريق حفر امتصاصية لتجميع مياه المجاري وتصريفها ولتخفيض مستوى المياه الجوفية لقد استخدمت قنوات لتنتقل عبرها مياه الصرف الصحي غير المعالجة إلى نهر الفرات [٢] ولقد بلغ طول مجموع شبكات الصرف الصحي في مدينة الفلوجة (١٠٠كم) تتوزع في (حي الخضراء–حي الرسالة –حي التأميم في القاطع الجنوبي–حي نزال–حي الأندلس–اما القاطع الشمالي فقط حي الأندلس) وذلك بعدد سكان ٨٦٩٨٠نسمة بنسبة ٣٦ % فقط من سكان المدينة ال١ين تصلهم خدمات شبكات الصرف الصحي[٣] المشاكل التي تواجه شبكات الصرف للصحي:

١–عدم وجود المعالجة الحقيقية والفساد المستشري لمشكلة الصرف الصحي .[٥]

٢–ضعف الكوادر المتخصصة لمعالجة مشكلة الصرف الصحي والأجهزة الموجودة

٣–اقتصار شبكة الصرف على خمسة أحياء فقط من مجموع أحياء المدينة فضلا عن قدم شبكة الصرف الصحي في المدينة.

٤–توقف المحطة الوحيدة للمعالجة عن الخدمة الوحيدة في المدينة مما أدى هذا إلى مشاكل بيئية كبيرة تؤثر على نوعية الحياة .

٥–وان معالجة مشكلة الصرف الصحي تتعارض مع تحديات كبيرة وأهمها قلة التخصصات المالية في المدينة.[١] وان كل هذه المشاكل سواء في شبكات المياه من حيث توفير المياه الصالحة للشرب للسكان أو مشاكل الصرف الصحي لها تأثيرات على حياة الإنسان وعلى نوعية الحياة من ناحية صحة الإنسان أو الأمراض التي تسببها مشاكل الصرف الصحي فتؤثر على جودة الحياة وعدم توفير الخدمات بسهولة للمواطنين أو تكون الخدمات متباينة بين حي وآخر أي عدم وجود عدالة في توزيع الخدمات كما شبكات الصرف تقتصر على

خمسة أحياء في منطقة الدراسة وحرمان المناطق الأخرى من هذه الخدمات وهذا كله له تأثير على حياة الإنسان ومعيشته وإمكانيات تفاعله مع محيطه الحضري وبالتالي انعكاس ذلك على إنتاجيته ودوره في حفظ النظام..[٦]

5.1 عامل طرق النقل والموصلات:

تعد وسائط النقل والموصلات في منطقة الدراسة من الاستعمالات الأساسية للتطور الحضري إذ أنها تسهم في سهولة الانتقال باتجاه مركز منطقة الدراسة لسكان الضواحي كما إنها تعمل على ترابطها مع إقليما والأحياء السكنية التي تقع ضمن منطقة الدراسة وما يؤدي إلى كبر مساحتها واتساع عمرانها مع الزمن لتتصل بالتجمعات إن ما ساعد منطقة الدراسة على التوسع عمرانيا ومساحيا هي وسائط النقل الحديث وأيضا خفض كثافة السكان في وسط منطقة الدراسة[١] , ولا يخفى أيضا إن عامل أهمية الموقع على طرق النقل البرية مثل بغداد– فلوجة– الشام , والطرق البرية هي مثل طرق السيارات وسكك الحديد كان له دور واضح في نمو وتوسع مدينة الفلوجة بشكل واضح وسريع وهناك نوعين من طرق السيارات هي الطرق الرئيسية والطرق الفرعية التي ترتبط منطقة الدراسة في مدينة بغداد مثل الشارع العام القديم والطريق الدولي السريع هذا من الشرق ومن الغرب مدينة الرمادي. والطرق الأخرى هي الطرق الثانوية إن هذه الطرق تربط منطقة الدراسة بقضاء عامرية الفلوجة أو قضاء الكرمة وأيضا قضاء الحبانية ومدينة سامراء, وترتبط جميع هذه الطرق عبر منافذ مرورا في شوارع المدينة الداخلية البالغ عددها(١١) شارعا[٢] لقد لعبت وسائط النقل الحديثة المتمثلة بالسيارات دورا أساسيا في كثافة الحركة المرورية من خلال ارتفاع سرعة السيارات وما يصاحبها من إزعاجات تتمثل بالحوادث المرورية فضلا عن استعمال المنبهات بشكل مستمر وعدم التقيد بضوابط السير وانعكس ذلك على جودة الحياة ويسبب شعور الانزعاج لسكان المنطقة وعدم الراحة وكذلك المنعطفات الكبيرة التي تتخلل معظم شوارع المدينة والتي تعمل على تقليل سرعة المركبات بشكل يؤثر على وصولها لأماكنها المقصودة بالوقت المناسب وبالتالي عدم تحقيق سهولة الوصول التي هي السمة المهمة في تحديد مستوى ودرجة حضرية المدينة فضلا عن المكونات البعيدة على الطرق مثل الإعلانات الضوئية وخاصة في حملات الدعاية الانتخابية أو الترويج لشبكات الهاتف النقال والمنتجات.[٧]

٦.١ أسعار الأراضي:

تعد وحدة المساحة سلعة غير قابلة للنقل(ثابتة) وتعتمد على تغير جملة من العوامل المؤثرة تغير قيمتها حيث أن بعض منها يتعلق بنوعية الاستعمال الذي يسود المنطقة وإمكانية الوصول والبعض الآخر يتعلق بالموقع وعناصره , وفضلا عن ذلك فأن قيمة الأرض تتأثر بعدد من العوامل ومنها – الكثافة السكانية في المدينة والموقع بالنسبة للمناطق المرغوبة وأيضا معدل الزيادة السكانية (الطبيعية والميكانيكية) وأثرها على قيمة الأرض ومقدار الضرائب وتأثير متغيرات الموقع–المناخ ومصادر المياه وتوزيع درجة الأفضلية والمنافسة في الاستثمار. ومن هنا يتضح لنا أن الذي يوجه الأنشطة وتوقيعها هو سعر الأرض وله دور مباشر على بنية المدينة كما هو الحال في سهولة الوصول فضلا عن ذلك حيث إن الأنشطة تحاول بهدف اقتصادي اختيار الأماكن التي يستطيع الناس الوصول إليها بسهولة حيث إن الأرض الواسعة والرخيصة وطرق سريعة تفضي إليها تحتاجها بعض الاستعمالات الأخرى. وان المنطقة التجارية المركزية في مدينة الفلوجة تمتاز على سعر للأرض حيث يتراوح سعر المتر المربع الواحد من(٢٠٠٠٠٠٠–٣٠٠٠٠٠٠) دينار بسبب الاستعمالات التجارية وأيضا الصناعات الخفيفة ولذلك فأنها لها القدرة على دفع الأسعار العالية والإيجارات , وبعد ذلك يبدأ بالتناقص التدريجي سعر الأرض كلما ابتعدنا باتجاه الأطراف من مركز المدينة باستثناء الأراضي التي تطل على الشوارع الرئيسية ومناطق الأركان حيث أن منطقة السلام والمأمون والمنصور والأمين يتراوح سعر المتر المربع الواحد فيها من (١٠٠–٣٠٠) ألف دينار عراقي .

٧.١ السياسات الحكومية:

ويقصد بالسياسات الحكومية التي تستخدمها الدولة بهدف التأثير على الاتجاهات المكانية هي مجموعة من الإجراءات والوسائل والتدابير اللازمة حيث تعمل السياسة الحكومية على تحقيق التنمية المكانية من خلال العمل على معالجة نمط التوزيع المكاني للاستثمارات وعلى مستوى الإقليم الواحد أيضا إزالة الفوارق من مكان إلى آخر. فضلا عن ذلك أن التحسن الاقتصادي الذي شهده العراق بعد تأسيس مجلس الإعمار ١٩٥١ في عقد الخمسينات من منتصف القرن العشرين وأيضا استقرار سياسي وزيادة واردات النفط أدى إلى تحسن المستوى المعاشي للسكان وتحقيق الرفاهية للمواطنين وأيضا أقامت الدولة مشاريع إستراتيجية كبيرة حيث تهدف إلى إحداث تنمية شاملة وتقليل الهجرة الوافدة إلى بغداد من المحافظات الأخرى وخاصة قضاء الفلوجة وأيضا القضاء على البطالة ولذلك أقامت محافظة الأنبار وخاصة قضاء الفلوجة مشاريع صناعية كبيرة تتمثل في معامل اسمنت الفلوجة , والحراريات للطابوق الناري, والكتل الكونكريتية, ومشروع الثرثار,

وكاشي الكرمة, وأيضا مشاريع كبيرة في ناحية العامرية مثل المشاريع الكبرى ومتمثلة بشركة الإخاء وشركة الشهيد العامة وغيرها.وكذلك عملت السياسات الحكومية على دعمها القطاع الزراعي وذلك لأنه يعتبر احد الركائز الأساسية والاقتصادية المتمثلة بالزراعة والصناعة والتجارة إذ عملت الحكومة على إحداث موازنة للقطاع الزراعي وذلك من خلال منح السلف والقروض الزراعية وفضلا عن المشاريع والجداول الإروائية وكذلك إيصال الخدمات البنى التحتية إلى القرى الريفية مثل خدمات المياه الصالحة للشرب والكهرباء . وان كل هذه العوامل أدت في الحضر والريف على حد سواء إلى توسع المستقرات البشرية وزيادة حجمها أما في القطاع الصناعي حيث عملت السياسات الحكومية على الدعم والتشجيع لإقامة المشاريع الصناعية في القطاع الخاص مثل مطاحن الحبوب ومعامل البلوك والكاشي وأيضا صناعة الأقمشة وان ما ينطبق على القطاع التجاري ينطبق على القطاعين الصناعي والزراعي وأما من ناحية العوامل الإدارية التي تجعل المستقرة واضحة المعالم والتي هي عبارة عن القرارات والتعليمات والقوانين وهذا سواء من ناحية الحدود الإدارية للمستقرة أو من خلال مرتبتها من السلم الإداري فضلا عن ذلك يزداد تجمع الإدارات والاستثمارات في المستقرة كلما ارتفعت مرتبة المستقرة[١] ومن خلال تدخل الدولة في توزيع الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية تحدد دور السياسات بشكل مباشر وذلك بهدف تطوير المستوى الاقتصادي للمنطقة أو من خلال دور السياسات بشكل غير مباشر في توفير مناخ ملائم لجذب الأنشطة والاستثمارات القطاع الخاص فالدولة لها دور كبير في تعزيز الأنشطة الاقتصادية من خلال توزيع القروض المالية والإعفاءات الضريبية [٢] حيث أن كل هذه السياسات التي تخطط لها الدولة بهدف تقليل الفوارق وتحقيق تنمية شاملة كلها تؤدي إلى مستويات الحياة جودة الحياة وتحقيق الرفاهية للمواطنين ورضا الأفراد عن مستوى معيشتهم وما تحققه لهم السياسات الحكومية من خلال توفير جميع الخدمات لهم وتطور المستوى المعاشي لجميع سكان المنطقة.[٨]

٨.١ مستوى الدخل:

إن من المؤشرات الأساسية في قياس التنمية البشرية هو مستوى الدخل الذي يتم فيه استخدام نصيب الفرد من الناتج المحلي بالرغم مما يثيره هذا المؤشر من تحفظات لأنه يعبر عن مستوى الرفاهية عند استخدامه ويعتبر أيضا من أهم الخيارات التي يود الإنسان الحصول عليها هو الدخل فضلا عن ذلك فأنه ليس الأهم بالرغم من أهميته إلا انه يعتبر الأساس في تحقيق التنمية , أن مستوى الدخل الشهري هو الذي يبين الرفاهية التي تنعم بها كل أسرة وهذا يؤدي إلى تحقيق نوعية الحياة للسكان وذلك لأنه يوفر لهم الحاجات الأساسية ونلاحظ إن مستوى الدخل يكون في منطقة الدراسة متباين إذ يختلف بين سكان الحضر والريف وحتى على مستوى الأحياء السكنية وكذلك إن الأسر تتباين في منطقة الدراسة في كيفية الحصول على الدخل من جراء من جراء العمل في القطاعات الأخرى هذا في ريف منطقة الدراسة أما في المدينة يكون مصدر الدخل من رواتب وأجور الموظفين إذ بلغت نسبتهم(53,7%) أما بالنسبة العاملين لحسابهم الخاص(القطاع الخاص) بغت نسبتهم تقريبا(14,3%)يكون عملهم خاص بدون رواتب أما اقل نسبة للدخول في منطقة الدراسة هي (الملكية المؤجرة) إذ بلغت نسبتهم حوالي (5,2%)ومن هنا يتبين أن النسبة الأكبر من سكان المدينة هم الموظفين الذين يكون مصدر دخلهم ثابت.أما بالنسبة لسكان الريف فنلاحظ إن نصف سكان الريف يحصلون على مصدر دخلهم من الأجور والرواتب حيث يمثلون نسبة لا بأس بها حيث إن بعض سكان الريف على الرغم من حصولهم على شهادات تؤهلهم للعمل إلا أنهم لم يجدوا فرص عمل في القطاعات الحكومية[١].ومن خلال هذا فأننا نلاحظ إن الموظفين يشكلون النسبة الأكبر من سكان المدينة وهذا بدور يؤثر على القطاعات الأخرى الاقتصادية كالزراعة– والتجارة –والصناعة والتي لو استثمرت بطريقة صحيحة فأنها تستوعب أعداد هائلة من القوة العاملة التي تحقق نوعية الحياة للسكان وتوفر لهم حياة الرفاه وتقلل نسبة البطالة من خلال مصدر دخل جيد ومن ثم رضا كل فرد عن مستوى حياته.

الاستنتاجات :

١- إن المنطقة التجارية المركزية في مدينة الفلوجة تمتاز على سعر للأرض حيث يتراوح سعر المتر المربع الواحد من(٢٠٠٠٠٠٠- ٣٠٠٠٠٠٠) دينار بسبب الاستعمالات التجارية وأيضا الصناعات الخفيفة ولذلك فأنها لها القدرة على دفع الأسعار العالية والإيجارات.

٢- في المدينة يكون مصدر الدخل من رواتب وأجور الموظفين إذ بلغت نسبتهم(٥٣,٧٪) أما بالنسبة العاملين لحسابهم الخاص(القطاع الخاص) بغت نسبتهم تقريبا(١٤,٣%)يكون عملهم خاص بدون رواتب أما اقل نسبة للدخول في منطقة الدراسة هي (الملكية المؤجرة) إذ بلغت نسبتهم حوالي ٥,٢٪))ومن هنا يتبين إن النسبة الأكبر من سكان المدينة هم الموظفين الذين يكون مصدر دخلهم ثابت.

التوصيات :

١- تحليل وتقييم الحلول المبتكرة والفعّالة المتعددة التي يمكن تنفيذها لتحسين نوعية الحياة في المدينة .

٢- تحليل وتقييم الطبائع المتنوعة والمتعددة للمدينة باعتبارها كيانات مادية تُحدّدها العوامل الجغرافية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتاريخية والسياسية.

قائمة المصادر :

(١)احمد محمد أبو المجد أبو زيد,شبكات البيئة الأساسية في محافظات الغربية,دراسة جغرافية,أطروحة دكتوراه, غير منشورة, كلية الآداب, جامعة القاهرة,٢٠٠٢ .

(٢)احمد محمود الحرداني ,التحليل الجغرافي لكفاءة خدمات البنى التحتية في محافظة الأنبار,أطروحة دكتوراه, جامعة الأنبار,كلية التربية,٢٠١٦ .

(٣)أسيل محمد مخلف حمد الفهداوي, تحليل جغرافي لمؤشرات التنمية البشرية(الخدمات المجتمعية) في مركز قضاء الفلوجة, رسالة ماجستير (غير منشورة) ,جامعة الأنبار,كلية التربية للبنات, ٢٠٢٠.

(٤) أياد محمد مخلف عدوان الخليفاوي, النمو السكاني وأثره على التوسع العمراني لمدينة الفلوجة,١٩٧٧-٢٠٠٧,رسالة ماجستير, جامعة الأنبار,كلية التربية, ٢٠٠٩.

(٥)بثينة رحيم شوكت مسرهد المحمدي, التباين المكاني لتوزيع سكان قضاء الفلوجة للمدة١٩٨٧-٢٠٠٥م, دراسة في جغرافية السكان,رسالة ماجستير (غير منشورة), جامعة الأنبار,٢٠٠٩.

(٦) حازم داود سالم,التباين المكاني لمعدلات النمو السكاني في العراق للمدة ١٩٧٧-٢٠٠٧م, جامعة بغداد, كلية الآداب, مجلة كلية الآداب,العدد٢٠٠٨،٩٨.

(٧)خالص حسني الاشعب, د. عبد الناصر شاهر الراوي, إقليم المدينة بين التخطيط الإقليمي والتنمية الشاملة, جامعة الأنبار, كلية التربية للعلوم الإنسانية, ٢٠١١.

(٨) سعدي عباس فاضل السعدي, دراسات في جغرافية السكان, المعارف بالإسكندرية, مطبعة أطلس, القاهرة,١٩٨٠.

(٩) سعدي محمد صالح السعدي, محمد خالص رؤوف حسن, مضر خليل العمر, جغرافية الإسكان, مطبعة دار الحكمة,بغداد, ١٩٩٠.

(١٠)صبري علي حسن العبيدي وعاتكة فائق رضا, التوزيع الكثافي لسكان محافظة المثنى للمدة ١٩٧٧-٢٠١٨, مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية, المجلد,٥٨,العدد ٣, ٢٠١٩.

(١١) علي زين العابدين, مبادئ التخطيط والنقل الحضري, دار الصفاء للنشر والتوزيع, عمان, ط1, ٢٠٠٠.

(١٢)فتحي محمد مصيلحي, جغرافية الخدمات (الإطار النظري وتجارب عربية), جامعة المنوفية-كلية الآداب-مركز البحوث الجغرافية الكارتوكرافية, ٢٠٠٣.

(١٣) فؤاد خالد سعيد,النفايات الصلبة السكانية والتجارية- في مدينة السليمانية وإمكانية تدويرها من الناحية الصناعية, أطروحة دكتوراه (غير منشورة), جامعة كويا, ٢٠١٤.

١٤ - جمهورية العراق وزارة البلديات, مديرية التخطيط العمراني في محافظة الأنبار التصميم الأساس لمدينة الفلوجة لسنة2021, المقياس (50000:1)

١٥ - جمهورية العراق, وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للإحصاء, مديرية إحصاء الفلوجة,بيانات(غير منشورة) ٢٠١٩.

١٦- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، تقديرات سكان العراق لعام ٢٠٢٢، بيانات غير منشورة .

(١٧) وزارة البلديات والأشغال العامة المديرية العامة للتخطيط العمراني, إعداد التصميم الأساسي لمدينة الرمادي تقرير الخدمات,٢٠٠٩.

الهوامش

(١)ا ياد محمد مخلف عدوان الخليفاوي, النمو السكاني واثره على التوسع العمراني لمدينة الفلوجة,١٩٧٧-٢٠٠٧,رسالة ماجستير, جامعة الانبار,كلية التربية, ٢٠٠٩,ص٢١.

(٢)بثينة رحيم شوكت مسرهد المحمدي, التباين المكاني لتوزيع سكان قضاء الفلوجة للمدة١٩٨٧-٢٠٠٥م, دراسة في جغرافية السكان,رسالة ماجستير (غير منشورة), جامعة الانبار,٢٠٠٩,ص٢١.

(٣) حازم داود سالم,التباين المكاني لمعدلات النمو السكاني في العراق للمدة ١٩٧٧-٢٠٠٧م, جامعة بغداد, كلية الآداب, مجلة كلية الآداب,العدد٩٨,ص٣٢٠.

(٤) فؤاد خالد سعيد,النفايات الصلبة السكانية والتجارية- في مدينة السليمانية وإمكانية تدويرها من الناحية الصناعية, أطروحة دكتوراه (غير منشورة), جامعة كويا, ٢٠١٤, ص٤٥.

(١) سعدي عباس فاضل السعدي, دراسات في جغرافية السكان, المعارف بالإسكندرية, مطبعة أطلس, القاهرة,١٩٨٠, ص٢٩.

(٢)سعدي محمد صالح السعدي, محمد خالص رؤوف حسن, مضر خليل العمر, جغرافية الإسكان, مطبعة دار الحكمة,بغداد, ١٩٩٠,.

(١)صبري علي حسن العبيدي وعاتكة فائق رضا, التوزيع الكثافي لسكان محافظة المثنى للمدة ١٩٧٧-٢٠١٨, مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية, المجلد,٥٨,العدد ٣, ٢٠١٩,ص٥٥.

(١)ممدوح شعبان دبس, جغرافية الخدمات, منشورات جامعة دمشق, ٢٠٠٦,ص٤٠.

(٢)احمد محمد أبو المجد ابوزيد,شبكات البيئة الأساسية في محافظات الغربية,دراسة جغرافية,أطروحة دكتوراه, غير منشورة, كلية الآداب, جامعة القاهرة,٢٠٠٢, ص٨٣.

(٣)احمد محمود الحرداني ,التحليل الجغرافي لكفاءة خدمات البنى التحتية في محافظة الأنبار,أطروحة دكتوراه, جامعة الأنبار,كلية التربية,٢٠١٦, ص٩٧.

(٤)مديرية ماء الفلوجة , بيانات غير منشورة.

(١)فتحي محمد مصيلحي, جغرافية الخدمات (الإطار النظري وتجارب عربية), جامعة المنوفية-كلية الآداب-مركز البحوث الجغرافية الكارتوكرافية, ٢٠٠٣, ص١٤٩.

(٢) وزارة البلديات والإشغال العامة المديرية العامة للتخطيط العمراني, إعداد التصميم الأساسي لمدينة الرمادي تقرير الخدمات,٢٠٠٩,

(٣)المهندس أيوب فرحان عبد, مديرية دائرة مجاري الفلوجة , بيانات غير منشورة,٢٠٢٠.

(١)المهندس أيوب عبد فرحان, مديرية دائرة مجاري الفلوجة, مصدر سابق, بيانات غير منشورة,٢٠٢٠.

(١) علي زين العابدين, مبادئ التخطيط والنقل الحضري, دار الصفاء للنشر والتوزيع, عمان, ط1, ٢٠٠,ص٥٧.

(٢) زينة عبد العزيز محمد المحمدي, مصدر سابق, ص٤٤.

(١)خالص حسني الاشعب, د. عبد الناصر شاهر الراوي, اقليم المدينة بين التخطيط الإقليمي والتنمية الشاملة, جامعة الأنبار, كلية التربية للعلوم الإنسانية, ٢٠١١